

الدرس(86) من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد

الحرام - صفة الصلاة

خالد المصلح

وعن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال قال بشير بن سعد يا رسول الله امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم - 00:00:00

قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد. كما باركت على ابراهيم في عالمين انك حميد مجيد. والسلام كما علمتم. رواه مسلم. وزاد ابن - 00:00:20

خزيمة فيه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا هذا الحديث حديث أبي مسعود البدرى رضي الله تعالى عنه اخرجه الامام مسلم كما ذكر المؤلف رحمة الله من طريق نعيم المجرم - 00:00:50

ان محمد ابن عبد الله الانصاري اخبره عن أبي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال اتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة - 00:01:14

فقال له بشير بن سعد الانصاري يا رسول الله بشير بن سعد هو والد النعمان ابن بشير ولو قصة مشهورة عندما نحل النعمان نحلة وووهبه دون سائر ولده فذهب الى امه ام النعمان - 00:01:29

يخبرها بذلك فقال لا حتى تشهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهده على انه وهب ابنته النعمان شيئا من ما له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكل ولدك نحلته مثل ذلك - 00:01:58

اي اعطيته مثل ما اعطيت اعطيته النعمان فقال لا قال اشهد على ذلك غيري. في رواية فاني لا اشهد على جور. اتقوا الله واعدلوا بين ايش اولادكم هذا هو الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه - 00:02:18

فقوله رضي الله تعالى عنه فقال بشير بن سعد يا رسول الله امرنا الله ان نصلي عليك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما امرنا الله ان نصلي عليك. فكيف نصلي عليك - 00:02:43

اي كيف نحقق ما امر الله تعالى من الصلاة عليك فقال صلى الله عليه وسلم قال فسكت اي النبي صلى الله عليه وسلم وسكت النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل - 00:03:11

انه ينتظر وحيا ويحتمل انه يسكت للفت الانتباه وسحد الذهان فان العالم اذا سئل وسكت تحفظ السامعون الى جواب ما سيقول فقد يكون السكت هنا لاجل انتظار الوحي وقد تكون السكت هنا لمصلحة غير ذلك من لفت الانتظار وسحد الهمم لسماع ما يتكلم به صلى الله عليه - 00:03:29

او لغير ذلك من الاسباب والمصالح فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال قولوا قولوا هذا امر منه صلى الله عليه وسلم يبين به ما امر الله تعالى به في كتابه في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:04:08

قال قولوا اللهم صلي على محمد اللهم معناها يا الله واصلها الله وزيت الميم في ختمها اما عوضا عن الياء. يا الله. فاستبدلوا الياء بالميم. هكذا قال بعض علماء اللغة - 00:04:35

وقيل بل الميم هنا لجمع القلب. والنفس والفكر على المسؤول المدعو وعلى كل حال معنى ياء معنى اللهم اي الله الغالب في الادعية تقديم الربوبية هذا الغالب ولذلك هي ادعية القرآن - 00:05:05

تقدم بذكر الربوبية ربى زدني علما رب لي من لدنك رحمة ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذ هديتنا واهل المجر. فادعية القرآن جماعها
فادعية القرآن جماعها يقدم فيها ذكر الربوبية - 00:05:35

وكذا في غالب الداعية في السنة ويأتي في الداعية ما يذكر فيه الالهية اولا كهذا الدعاء اللهم صلي ما قال ربى صلي فما الفرق بين
هذا وهذا؟ الاصل انه قد يأتي ذكر الربوبية في مقام الالهية والعكس - 00:06:06

ان تقول اللهم زدني علما ويصلح ان تقول ربى صلي على محمد هذا وهذا لكن الاكمل لزوم ما جاءت به النصوص. وحتى تعرف الفرق
بين الذي يصدر به الربوبية وبين الدعاء الذي يصدر بالالهية غالب غالب الداعية التي - 00:06:34

تفتح بذكر الربوبية تذكر فيها المطالب مباشرة. ربى زدني علما. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا يذكر الطلب مباشرة اما اذا ذكرت
الالهية فالغالب يذكر حمد وثناء وتمجيد وتقديس اللهم - 00:07:02

انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا على عهلك ووعدك ما استطعت كل هذا ثناء وتمجيد وهذا في دعاء سيد الاستغفار. ثم
تأتي المسألة بعد ذلك. فذكر الالهية في الدعاء اولا - 00:07:27

الغالب يكون بعده من الثناء والتمجيد ما يأتي بعده الدعاء او لا يأتي بعده دعاء. قد لا يأتي دعاء بعد ذلك. انما يقتصر على الحمد
والثناء والتمجيد والتقديس اما الربوبية فلا يأتي بعدها ذكر الربوبية في الدعاء لا يأتي غالبا بعد ذلك الا المطالب - 00:07:47
والاسئلة مباشرة الدعاء هنا خرج عن المعتاد او الغالب فجاء ذكر الالهية ثم جاء الطلب مباشرة اللهم صلي على محمد. اللهم صلي على
محمد. ولعل هذا لانه قد تقدم الحمد والثناء - 00:08:20

قبل الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم. فباتحيات التحيات لله والصلوات والطبيات والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا الله الا الله واهشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الغالب فيه ثناء وحمد - 00:08:48
وتمجيد وتقديس ثم قال اللهم صلي على محمد وقول النبي صلي الله عليه وسلم اللهم صل على محمد سؤال الله عز وجل ان يصلى
على النبي صلي الله عليه وسلم - 00:09:06

وصلاة الله على نبيه ذكر العلماء فيها جملة من المعاني فقيل المعنى اللهم ارحم محمدا وقيل في معنى الصلاة اللهم اغفر لمحمد
وقيل غير ذلك وقيل اللهم اثني على محمد اللهم اثني على محمد اي اذكه بالجميل - 00:09:31

وقيد بعض اهل العلم ذلك بالثناء عليه في الملا الاعلى كما جاء ذلك في قول بعض السلف صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه في
الملا الاعلى. فاذا قلت اللهم صلي على محمد تقول اللهم اثني على - 00:10:16

محمد في الملا الاعلى. هذه جملة من الاقوال التي فسر بها معنى اللهم صل على محمد. وقيل ان الصلاة على النبي صلي الله عليه
وسلم هي سؤال الله تعالى للنبي صلي الله عليه وسلم الخير الكثير - 00:10:45

وهذا القول اقرب الاقوال الى الصواب وهو جامع لكل الاقوال الاخرى فان الخير الكثير يشمل الرحمة ويشمل المغفرة ويشمل الثناء
عليه مطلقا يشمل الثناء عليه في الملا الاعلى كونوا ذلك من الخير الكثير. وزيادة على هذا ما لا نعلم من الخير الذي يفيض به على -
00:11:16

صلى الله عليه وعلى الله وسلم اذا معنى قولك اللهم صلي على محمد اي اللهم اعط محمدا الخير الكثير او خيرا كثيرا وقوله على
محمد المقصود به محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه. فانه اذا ذكر - 00:11:44

في هذا في مثل هذه السيارات لم ينصرف الذهن الى غيره. صلى الله عليه وسلم ثم قال وعلى ال محمد اي وعلى اتباعه من من به
من العرب والعجم والاقارب والاباعد وهذا اوسع الاقوال في تفسير الال. انهم كل اتباع النبي صلي الله عليه وعلى الله وسلم -
00:12:17

واستدلوا لهذا بان العرب تطلق الان وتريد بهم كل من تبع الشخص ولو لم من اقاربه وله شاهد في القرآن. وهو قول العزيز الغفار
ادخلوا ال فرعون هنا اشد العذاب. فهذه فهذه العقوبة ليست خاصة بفرعون واقاربه. بل هي - 00:12:57

عامة لفرعون واقاربه وجنوده ومن تبعه على ضلاله فالان هنا شامل لكل الاتباع. فكذا في قوله وعلى ال محمد وقيل بل الله هم بنو

هاشم وبنو المطلب الذين تحرم عليهم الصدقة - 00:13:27

وقيل الله هم ازواجه وذريته وقد جاء ذلك في بعض روایات حديث الصلاة على النبي صلی الله عليه وسلم في حديث ابی موسی
اللهم صلی على محمد وعلى ازواجه وذريته - 00:14:01

وقيل المراد بالال ذريته صلی الله عليه وعلى الله وسلم وهذا اضيق الاقوال والصواب من هذا فيما يظهر والله تعالى اعلم ان الله هنا
هم كل من اتبعه مؤمنا به صلی الله عليه وسلم ويدخل فيه - 00:14:24

اصحابه و ازواجه وذريته ومن تحرم عليه الصدقة من اهل بيته صلی الله عليه وعلى الله وسلم وكل من زاد في تحقق هذا الوصف
كان دخوله اوليا وقوله كما صليت على ابراهيم كما صليت على ابراهيم. الكاف هنا - 00:14:55

الاصل فيها اي في مثل هذا السياق ان هذا للتشبيه يعني مثلا صليت على ابراهيم وقال اخرون بل الكاف هنا المراد بها التعليل اي
الاجل انك صليت على ابراهيم فصل على محمد. فالكاف تأتي للتشبيه وهذا هو الاصل والاكثر. وتأتي للتعليق. على نحو قوله تعالى -
00:15:30

واذكروه كما هداكم او اذكروه كما هداكم اي على ما هداكم والاقرب من هذين القولين ان الكاف هنا للتشبيه وما
قاله بعض اهل العلم من ان هذا يقتضي نزول رتبة النبي صلی الله عليه وسلم عن ابراهيم - 00:15:56

لان الغالب في ان المشبه ناقص عن المشبه به فهذا ليس مضطربا فقد يكون المشبه اعلى رتبة من المشبه به ومنه قوله تعالى مثل
نوره كمشكاة كمشكاة فيها مصباح فهنا - 00:16:26

شبه ومثل نوره جل وعلا في قلب عبده المؤمن في النور في المصباح مع ان نور الله عز وجل الذي يقذفه في قلب عبده
المؤمن اعظم واجل من نور المصباح - 00:16:56

هذا رد على من قال ان المشبه انقص من المشبه به فيقال له ليس هذا مطربا فقد يكون مشبه اعلى فالنبي صلی الله عليه وسلم اعلى
من اعلى منزلة ومكانة من ابراهيم عليه افضل على - 00:17:21

على رسولنا وعلى سائر النبيين افضل الصلاة واتم التسليم فقولك ما صليت على ابراهيم. والمقصود بابراهيم ابو
الانبياء الثاني الذي ذكره الله تعالى في كتابه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. شاكرا لاهل العلم اجتباه وهداه
الى - 00:17:42

مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين هذا هو ابراهيم عليه السلام الذي اشاد الله بذلكه ورفع منزلته صلی^{لله}
الله عليه وسلم وهو اعظم الانبياء بعد نبينا محمد صلی الله عليه وعلى الله وسلم. وصلی الله وسلم على جميع الانبياء والمرسلين. كما
صليت على ابراهيم - 00:18:11

وعلى الابراهيم اي على اتباعه في العالمين اي في كل العوالم وقيل في الانس والجن والملائكة والذي يذهب العموم في العالمين
اي في كل العوالم والعالم كل ما سوى الله فهو عالم - 00:18:39

من الانس والجن والملائكة وغيرهم. انك حميد مجید توسل الى الله عز وجل بما يوجب عطاءه انك حميد اي محمود فهو الحميد في
قوله الحميد في فعله الحميد في ذاته الحميد في صفاتة جل في علاه - 00:19:13

والمزید من بلغ في المسجد ذروتة. والمجد منزلة في العلو والسمو رفيعة وهي ثابتة الا على وجه الكمال والحميد والمجيد من الاسماء
التي لا تفسر بمعنى واحد بل هي مستفادة من مجموع ما اخبر الله تعالى به عن نفسه - 00:19:40

من اسمائه وصفاته وافعاله جل وعلا التي توجب حمده وظهور مجده سبحانه وبحمده فهو اهل الثناء الحمد والمجد اي وكل سمو
وعلو فهو له جل وعلا على وجه الاطلاق وانما ذكر هذا في - 00:20:17

ختم الدعاء لان حمده ومجده يقتضي اكرام اشرف عباده محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وهذه مناسبة التوسل اليه
بهذين الاسميين المنظمتين هاتين الصفتين الحمد انه محمود وانه - 00:20:45

وان له المجد سبحانه وبحمده الرواية التي في التي ساقها المصنف كما صليت على الابراهيم وهذا في اکثر الروایات وفي بعضها

كما صليت على ابراهيم وعلى الابراهيم لكن اكبر الروايات كما صليت على الابراهيم - [00:21:13](#)
وهذا لا يخرج ابراهيم لأن الصلاة على الله فرع عن الصلاة عليه. ثم قال في الدعاء وبارك على محمد. وبارك على محمد.
سؤال الله عز وجل البركة - [00:21:38](#)

على محمد والباركة هنا هي سوق الخير الكبير واصل بركة مأخوذة من البركة وهي مجتمع الشيء والمراد السؤال هنا وبارك اي
واكثر من الخير لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم. قد سأله الخير له - [00:21:58](#)
في الصلاة وسائل الزيادة في المباركة سأله زيداً فقولوا اللهم صلي على محمد ذكرنا في معناها ايش اعطه خيراً كثيراً.
وفي قوله وبارك على محمد اي اجعل ذلك الخير واسعاً - [00:22:30](#)

انعمهما متدايقاً كاماً وفيه سؤال في صفة ما ساقه اليه من الخير المسؤول به اولاً في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبارك
على محمد وعلى الابراهيم كما باركت على ابراهيم آه هذه الرواية كما باركت على الابراهيم في العالمين اي في - [00:22:54](#)
الانسان والجنة وسائل العوالم انك حميد مجيد. انك حميد مجيد اي محمود ذو مجد. فهو اهل الثناء ثم قال صلى الله عليه وسلم
والسلام كما علمتم والسلام اي والسلام على كما علمتم وهذا لم يسأل عنه الرجل. لأن الرجل ائمماً سأله عن ايش - [00:23:26](#)
عن الصلاة لكن النبي صلى الله عليه وسلم كمل ذلك لأن الآية التي سأله عنها الصحابي هي قوله تعالى يا أيها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليماً. فتضمنت امرتين تضمنت الصلاة عليه والسلام - [00:23:52](#)

عليه الامر بالصلاحة عليه والامر بالسلام عليه. فيبين الصلاة عليه ثم زاده بياناً بان السلام قد علموه وهو قوله قولهم في التحيات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهذا معنى قوله والسلام - [00:24:11](#)
كما علمت اي في التحيات التي علمتم ايها. قال وزاد ابن خزيمة فيه فكيف نصلی عليك؟ اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا هذى
الزيادة تبين ان سؤال بشير بن سعد كان عن الصلاة عليه في الصلاة - [00:24:31](#)

وان قوله يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً يشمل الامر بالصلاحة عليه في الصلاة ولو لم ترد هذه الرواية فان جواب النبي
صلى الله عليه وسلم دال على ان - [00:24:57](#)

المأمور به في الآية شامل للصلاحة لانه قال والسلام كما علمتم والسلام كما علمتكم من التحيات والتحيات انما تقال في
الصلاحة هذا الحديث في بيان الصيغة التي يصلي بها المؤمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الصلاة تسمى الصلاة الابراهيمية -
00:25:13

وهي اكبر صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اكمل ما يقال في صيغ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. فلو ان المصلي
اقتصر على بعضها فانه يجزئه ذلك اذا جاء بلفظ - [00:25:43](#)

الصلاحة ولو انه لم يأتي بهذه الصيغة وقال اللهم صلي على محمد او قال صلي الله على محمد او قال على محمد الصلاة فان ذلك
يجزئ في تحقيق المطلوب من الصلاة عليه الذي امر به في قول - [00:25:58](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في حديث فضالة اذا صلوا احدكم فليبدأ بتحميم الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يدعوا بما شاء. نعم نأخذ الحديث - [00:26:20](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعد بالله من اربع. يقول اللهم اني اعوذ
بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال - [00:26:45](#)

فكن عليه وفي رواية لمسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير هذا الحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في بيان ما يشرع
للمصلي ان يدعوه في ختم صلاته - [00:27:15](#)

والدعاء في الصلاة له موضعان مؤكدان هما من اشرف المواقع في الدعاء ومن ارجاها؟ اجابة. الموضع الاول الدعاء حال السجود لما
جاء في الصحيح من حديث عبدالله ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واما الدعاء واما السجود فاكثرنا فيه
من الدعاء - [00:27:39](#)

فقم من ان يستجاب لكم. اي جدير وحري ان يجيب الله تعالى دعاءكم. الموضع الثاني الدعاء في ختم الصلاة ودليله ما في السنن من حديث ابي امامه ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:28:07](#)

اي الدعاء اسمع؟ اسمع يعني اسرع اجابة اكتر اجابة هذا معنى اسمع. فالمعنى بالسماع هنا القبول والاجابة. اي الدعاء اسمع قال الدعاء في جوف الليل الاخر وفي ادب الصلوات وادبار الصلوات - [00:28:28](#)

هو خواتيمها ونهاياتها وذلك قبل السلام ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم المصلي ان يختتم صلاته بالدعاء كما جاء في هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابي سلمة - [00:28:51](#)

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم اي اذا قرأ التشهد والوراء والمراد بالتشهد هنا التحيات وسميت التحيات بالتشهد كما تقدمت لاجل ختمها بالشهادتين ولان اشرف ما فيها - [00:29:17](#)

من الذكر الشهادة الشهادتان فسمى التشهد بذلك لاجل هذا. اذا تشهد احدكم اي في صلاة كان ذلك في الصلاة المفروضة او في الصلاة المتطوع بها النافلة فليستعد بالله اي ليطلب الحماية من الله. هذا معنى الاستعاذه. فالاستعاذه - [00:29:39](#)

احتمي اعتصام التجأ فالاستعاذه بالله دائرة على هذه المعانى طلب الحماية من الله طلب العصمة من طلب الوقاية منه سبحانه وبحمده فليستعد بالله من اربع اي من اربعه شرور عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:13](#)

يقوله اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم وهذا اعظم المخوفات واكبر ما يجب على المؤمن ان يحذر منه. وان يسعى في فكاك نفسه منه. اللهم اني اعوذ بك من من - [00:30:53](#)

جهنم و Gehennam اسم لدار العذاب التي اعد الله تعالى فيها عقوبة العصاة من عباده اعوذ بك من جهاد ولها عدد من الاسماء. هذا اشهرها. اعوذ بك من عذاب جهنم اي العذاب الكائن في جهنم. نعوذ بالله منها - [00:31:16](#)

اللهم اجرنا من عذاب النار اللهم اجرنا من عذاب النار اللهم اجرنا من عذاب النار - [00:31:48](#)